المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

مستوى إدراك طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

لآداب الاختلاف من منظور التربية الإسلامية وسبل تعزيزها

إعداد :

د.عبدالرحمن بن على الجهني

الأستاذ المشارك بقسم التربية

١٤٣٨هـ/١٤٣٩هـ

مستخلص الدراسة :

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى إدراك طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لآداب الاختلاف من منظور التربية الإسلامية وسبل تعزيزها، لعينة بلغت (٢٧٩) طالباً، وقد أعدت استبانة لقياس ذلك تكونت من ثلاثة محاور درجة إدراك أهميته آداب الاختلاف، ودرجة توافرها، وسبل تعزيزها، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى جملة من النتائج منها : مستوى إدراك طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لأهمية آداب الاختلاف بدرجة كبيرة.بينما جاء إدراك مستوى توافر آداب الاختلاف لدى طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بدرجة متوسطة، وجاء توافر الآداب العلمية في مقدمة آداب الاختلاف المتوافرة لدى الطلاب، يليها الآداب الأخلاقية، وكانت درجة التوافر متوسطة في كل منهما.كما بينت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) نحو درجة توافر آداب الاختلاف لدى طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة تعزى لاختلاف القارة، بينما وجدت الفروق في متغير المستوى الدراسي، وكانت في اتجاه طلاب المستوى الأول والثاني، والخامس والسادس، مقارنة بطلاب المستوى السابع والثامن.

الكلمات المفتاحية :مستوى إدراك، طلاب المنح، آداب الاختلاف، التربية الإسلامية، الجامعة الإسلامية.

تمهيد :

يمثل الاختلاف طبيعة بشرية قدرها الله تعالى وقضاها فهو حتم لازم ، ذلك أن الله تعالى خلق الخلق بمدارك وعقول وطبائع وأفكار مختلفة، وعلى ألسنة وألوان شتى، وهو ما يفضي طبيعة إلى الاختلاف والتعدد قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾ هود: ١١٨ – ١١٩، أي ولا يزال الخلف بين الناس في أديانهم واعتقادات مللهم ونحلهم ومذاهبهم وآرائهم.(ابن كثير،١٤٢٦: ٣٦١/٤) قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ﴾ الروم: ٢٢ كما أن إعمار الكون وازدهار الوجود وقيام الحياة لا يتحقق أي منها لو أن البشر خلقوا سواسية في كل شيء (العلواني، ١٤٠٥ : ٢٦)

ويرى أحمد(١٩٩٦ :٢٩) أن الاختلاف في حد ذاته ليس عيباً فقد اختلف السلف الصالح رضي الله عنهم وأرضاهم ، ولكن اختلافهم لم يكن لينزع من قلوبهم الحب المودة ولم يتركوا للشيطان أن يشعل نار الفرقة بينهم.

قال الشاطبي : فتأملوا رحمكم الله كيف صار الاتفاق محالاً بالعادة ليصدّق العقل بصحة ما أخبر الله به. (الشاطبي،١٤١٢ : ٧٦٤/١)

فإذا كان الاختلاف على وجه لا يؤدي إلى التباين والتحزب، وكل من المختلفين قصده طاعة الله ورسوله ولم يضر ذلك الاختلاف، فإنه أمر لابد منه في النشأة الإنسانية، لأنه إذا كان الأصل واحداً، والغاية المطلوبة واحدة، والطريقة المسلوكة واحدة، لم يكد يقع اختلاف، وإن وقع كان اختلافاً لا يضر،كما كان من اختلاف الصحابة.(ابن القيم،١٤٠٨: ٥١٩/٢)

ويؤكد الجوهري(١٩٩٣: ١٧) أن الاختلاف في وجهات النظر بين فرد وفرد أمر فطري وشيء طبيعي، بل وظاهرة صحية إذا التزم الخلاف بأدب الإسلام، وقد اختلف السلف

الصالح رضي الله عنهم ولكن اختلافهم في الرأي لم يكن سبباً لتنازعهم وافتراقهم لأنهم تخلصوا من الأحقاد والأضغان .

أما المشكلة اليوم فهي في الخلاف الموجب للقطيعة المؤدي إلى الشحناء، الذي يتجاوز موضوع الاختلاف إلى أشخاص المختلفين وأعراضهم، والذي تتداخل فيه المقاصد وينزع فيه المختلفون إلى الهوى والشيطان، ومرد ذلك كله إلى عدم التأدب بأدب الاختلاف في القرآن والسنة والبعد عن السير على هدي السلف الصالح حال الاختلاف.

ويؤكد أبو عوده (٢٠٠٩: ٤) أنه من الصعب فهم أدب الاختلاف إلا بالعودة إلى مصادر التربية الإسلامية الأصيلة وهي القرآن الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم.

فالإسلام يتسع لتلك الاختلافات كلها التي لا تهدد وحدة الأمة، فيكفي أن تتفق الآراء وتلتقي التصورات، وتتوحد المواقف إزاء القضايا الكبرى والقواعد الأساسية، أما ما عداها من أمور فرعية وقضايا ثانوية مما يسوغ فيها الخلاف ويساعد على الجنوح نحو الأفضل والأمثل فلا ضير فيه على أن يكون لهذا الاختلاف ضوابطه وحدوده وقواعده وآدابه، وألا يؤثر على وحدة الأمة ومواقفها من القضايا الأساسية الكبرى. (العلواني، ١٤٠٥ : ١٩)

مشكلة الدراسة :

أكد العلواني(١٤٠٥: ١٨) أن من أخطر ما أصيبت به الأمة الإسلامية اليوم من أمراض هو مرض الاختلاف والمخالفة في كل شيء، وعلى كل شيء حتى شمل العقائد والأفكار والتصورات والآراء والأذواق والتصرفات والسلوك والأخلاق، وكأن كل ما لدى هذه الأمة من أوامر ونواه يحثها على الاختلاف أو يدفعها إليه.

وترى الشلوي(١٤٣٤: ٧) أن المشكلة تكمن في كيفية احتواء الاختلاف وتقبله، ومدى إتقان طرائق التعامل معه، بعيداً عن التجريح والطعن في المخالفين، أو الحط من شأنهم، أو

تسطيح فكرهم، وتحميل كلامهم ما لا يحتمل، فضلاً عن الخوض في النوايا والمعتقدات، والنبذ والإقصاء.

كما لاحظ بعض الباحثين قصوراً في تناول آداب الاختلاف من المنظور الإسلامي، خاصة في ظل التعقيدات والتغيرات التي يمر بها العالم، وما تفرزه من اختلافات بين المجتمعات في الفكر والسلوك والتصورات. (أبو جزر،٢٠١٢ : ٥)

ويرى أبو عوده (٢٠٠٩ : ٤) أنه نظراً لأهمية أدب الاختلاف في خدمة السلوك الإنساني، وقدرته على التحكم بسلوك الأفراد والمجتمعات فقد زخرت النصوص الشرعية بآداب الاختلاف ذات الأثر في تكوين المجتمع المسلم، والشخصية المسلمة ذات الطابع الإيماني الملتزم بأدب الاختلاف الذي يحكم ويضبط سلوكه في كافة مناحي الحياة.

وتزداد الحاجة أكثر فأكثر في عصر العالم الواحد، إعلامياً وثقافياُ ومعلوماتياُ، حيث ينفتح العالم على بعضه وعلى نفسه بكل ثقافاته المختلفة والمتنوعة، وتطوى مسافات الزمان والمكان، الأمر الذي يتطلب قوة وإبصاراً وفهماً لمجريات الأمور. (المجيدي،١٤٢٤ : ٢٦)

ومن هنا تأتي أهمية بناء الاتجاهات والمعارف والسلوكيات ذات العلاقة بتربية الطلبة على الحوار مع المخالف وآدابه، وغرس ثقافته داخل المؤسسات التعليمية حتى تصبح بؤرة إشعاع ثقافي، تنفتح على البيئة المحيطة بها في تفاعل حضاري بنَّاء يجعل لغة الحوار والتأدب بآدابه سلوكاً في حياتنا.(مكتب التربية العربي، ٢٠١٠ : ٩)

ونظراً لما يمثله طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من مزيج ثقافي وعرقي متنوع وخلفيات علمية مختلفة من أكثر من (٢٠٠) دولة وإقليم، وذلك كله مضنة وجود الاختلاف والتباين في الطبائع والعادات والتقاليد والتصورات والمدارس العلمية والفقهية ، يضاف إلى ذلك تدريس الجامعة للفقه المقارن على جميع المذاهب الفقهية وحكاية مسائل

الخلاف وأدلتها وأقوال العلماء فيها ، فكل ذلك وغيره أكد ضرورة تعزيز آداب الاختلاف وغرسها في نفوس طلاب الجامعة، لتكون اختلافاتهم نافعة هادفة إلى التنوع والتكامل والحراك العلمي والثقافي والفكري بعيداً عن التعصب والاختلاف المذموم، ولذا جاءت هذه الدراسة للتعرف على مستوى إدراك طلاب الجامعة الإسلامية لآداب الحوار، ومدى توافره بينهم ،وسبل تعزيزه لديهم.

أسئلة الدراسة :

تجيب هذه الدراسة على التساؤل الرئيس التالي: ما مستوى إدراك طلاب الجامعة الإسلامية لآداب الاختلاف من منظور التربية الإسلامية ؟ وما سبل تعزيزها ؟

ويتفرع عنه الأسئلة التالية :

ما درجة إدراك طلاب الجامعة الإسلامية لأهمية آداب الاختلاف من منظور التربية الإسلامية ؟

ما درجة توافر آداب الاختلاف من منظور التربية الإسلامية لدى طلاب الجامعة الإسلامية من وجهة نظرهم ؟

ما سبل تعزيز آداب الاختلاف من منظور التربية الإسلامية لدى طلاب الجامعة الإسلامية من وجهة نظرهم ؟

ما تأثير بعض المتغيرات على إدراك طلاب الجامعة الإسلامية لآداب الاختلاف من منظور التربية الإسلامية ؟

أهداف الدراسة :

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الهدف الرئيس التالي : التعرف على ما مستوى إدراك طلاب الجامعة الإسلامية لآداب الاختلاف من منظور التربية الإسلامية وسبل تعزيزها.

ويتفرع عنه الأهداف التالية :

- الوقوف على درجة إدراك طلاب الجامعة الإسلامية لأهمية آداب الاختلاف من منظور التربية الإسلامية .
- بيان درجة توافر آداب الاختلاف من منظور التربية الإسلامية لدى طلاب الجامعة الإسلامية من وجهة نظرهم.
- بيان سبل تعزيز آداب الاختلاف من منظور التربية الإسلامية لدى طلاب الجامعة الإسلامية من وجهة نظرهم.
- إيضاح تأثير بعض المتغيرات إدراك طلاب الجامعة الإسلامية لآداب الاختلاف من منظور التربية الإسلامية.

أهمية الدراسة :

تظهر أهمية هذه الدراسة من خلال الآتي :

أولاً: ضرورة تقنين الاختلاف بين طلاب الجامعة الإسلامية والرجوع به ليكون محموداُ نافعاً يثري الحركة العلمية ويزيد المعرفة، تتلاقي به الأفكار في طريق التطوير والبناء والتقدم، من خلال التمسك بآداب الخلاف والتحاور وترسيخ العلاقة الطيبة بين المختلفين، المأمول أن تسهم هذه الدراسة في ذلك.

ثانياً: المأمول أن تسهم هذه الدراسة في تقديم مجموعة من السبل التي تسهم في تخفيف حدة الاحتقان الذي ربما ينشأ عن اختلاف وجهات النظر في القضايا العلمية والفكرية والعملية المختلفة، عن طريق التمسك بآداب الاختلاف وتعزيزها، لاسيما في الجامعة الإسلامية حيث التنوع الفكري والعرقي والثقافي وهي مضنة الاختلاف.

ثالثاً: وجود اختلاف وتنوع من حيث المدارس الفقهية التي نشأ وتعلم فيها طلاب الجامعة الإسلامية منذ نعومة أظفارهم في البلاد المختلفة، مما يجعل لهم امتدادات فقهية وعلمية

تختلف عن باقي طلاب الجامعة، وهو ما يدعوا إلى أهمية التأكيد على إدراك آداب الاختلاف والتمسك بها لإدارة تلك الاختلافات على وجه محمود.

رابعاً: المأمول أن تسهم نتائج هذه الدراسة في لفت نظر المسئولين في الجامعة حيال أهمية تضمين البرامج والمناهج المختلفة، وتوجيه أعضاء هيئة التدريس، نحو تقديم محتوى يسهم في نشر ثقافة آداب الاختلاف والتحاور لدى طلاب الجامعة والتحذير من لغة الإقصاء والاختلاف المذموم.

حدود الدراسة :

الحدود الموضوعية : تقتصر هذه الدراسة على التعرف على مستوى إدراك طلاب الجامعة الإسلامية لآداب الاختلاف في منظور التربية الإسلامية، من حيث الأهمية والتوافر، وسبل تعزيزها.

الحدود الزمانية : طبقت هذه الدراسة في العام الجامعي ١٤٣٨/١٤٣٩هـ.

الحدود البشرية : اقتصرت هذه الدراسة على طلاب الجامعة الإسلامية في الكليات الشرعية في مرحلة البكالوريوس .

مصطلحات الدراسة :

آداب الاختلاف : مجموع الضوابط التربوية الإسلامية التي يجب الالتزام بها عند وقوع تباين أو تنوع في الآراء بين الإنسان وأخيه الإنسان في القضايا المختلفة بغية تحقيق مصلحة أو درء مفسدة. (أبو جزر، ٢٠١٢ : ٧)

ويقصد بها الباحث هنا : الضوابط التربوية الإسلامية التي توجه الاختلاف بين طلاب الجامعة الإسلامية ليكون خلافاً بناءً مثمراً يحقق المصلحة ويدفع المفسدة.

التربية الإسلامية : التربية الإسلامية:التنمية الشاملة لجميع جوانب شخصية الفرد في ضوء ما جاء به الإسلام حتى يكون عابداً لله تعالى عبودية تحقق له الفوز في الدنيا والآخرة وتجعله لبنة خيرة في بناء مجتمعه وإسعاد البشرية . سعيد إسماعيل علي ، التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة ص ٢٢.

الدراسات السابقة :

سيتم تناول بعض الدراسات ذات العلاقة بموضوع البحث وفق منهجية موحدة تبدأ بذكر الدراسات من الأحدث إلى الأقدم، مع ذكر الهدف من الدراسة والمنهج المتبع فيها وأهم النتائج،ومن ثم التعقيب على هذه الدراسات بذكر أوجه الاتفاق والاختلاف بينها وبين الدراسة الحالية .

دراسة الشرابي (٢٠١٥) هدفت الدراسة على الوقوف على الآداب التربوية المستنبطة من اختلاف الصحابيين الجليلين أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وتطبيقاتها التربوية في الأسرة والمدرسة والمجتمع.واستخدمت المنهج الاستنباطي والمنهج التحليلي. وأظهرت أن للاختلاف آداباً تربوية كثيرة استنبطت من سيرة الصحابيين الجليلين رضي الله عنهما، وأنهما لم يختلفا في نص صحيح من الكتاب أو السنة وإنما اختلفا في قضايا تحتمل الاجتهاد والنظر.

دراسة الشلوي (١٤٣٤) واستهدفت بيان الإطار المفهومي للاختلاف، وعرض نماذج الاختلاف في الإسلام واستعراض التجاوزات التي يقع فيها المختلفون فيما بينهم، ومعالجتها من منظور التربية الإسلامية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وأظهرت أن اختلاف الرأي في الإسلام يكفل لكلا المختلفين شأنه ومكانته دون أي تجاوز أو تعدي عليه قولاً أو فعلاً .

دراسة أبو جزر (٢٠١٢) واستهدفت تحديد آداب الاختلاف اللازم توافرها في محتوى التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في ضوء الفكر الإسلامي والكشف عن مدى اكتساب

الطلبة لها. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وأظهرت التوصل إلى قائمة نهائية بآداب الاختلاف التي بلغت اثنين وستين أدباً صنفت على أربعة مجالات رئيسة يندرج تحتها جملة من الآداب.

دراسة أبو عودة (٢٠٠٩) هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى ممارسة طلبة الدراسات العليا لأدب الاختلاف في الإسلام من وجهة نظر أساتذتهم في الجامعات الفلسطينية. واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي ، وأظهرت ممارسة طلبة الدراسات العليا لأدب الاختلاف في الإسلام بنسبة ٨٥,٣%.

دراسة ولد أباه(١٩٩٨) وهدفت إلى الكشف عن الاستعمالات الاصطلاحية لمصطلحي الخلاف والاختلاف، ومجالات الاختلاف عند المسلمين.واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وأظهرت إجماع المسلمين على القضايا الكبرى ككلمة التوحيد وصد الرسالة المحمدية وأركان الإسلام ونحوها، بينما قد يختلفون في قضايا فرعية أخرى في العقيدة والعبادة ونحوها.

دراسة الشرقاوي (١٩٩٨) وهدفت الدراسة إلى بيان مفهوم الخلاف والاختلاف والفرق بينما وصور الخلاف عند المسلمين، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وأظهرت أن التواصي بالحق والصبر أساس التوجيه الإسلامي في أدب الحوار عند الاختلاف.

دراسة العقلا (١٤١٦) واستهدفت التعريف بالخلاف وأنواعه وأسبابه وأصول آداب الخلاف ونماذج من تلك الآداب. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستنباطي، وأظهرت أن أبرز آداب الخلاف الموضوعية والتجرد، ومراعاة الفروق بين الناس، احترام التخصص العلمي.

التعليق على الدراسات السابقة:

اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في الحديث حول موضوع آداب الاختلاف إجمالاً، وفي بعض جوانب الإطار النظري للدراسة، كما اتفقت معها في الكشف عن مفهوم آداب الاختلاف وبعض صوره.

تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة من حيث العينة فهي مختلفة تماماً من حيث نوعها وخصائصها فهي تستهدف طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وهي شريحة هامة تتنوع في الجنسيات والثقافات والخلفيات العلمية، كما لم تعنى دراسة عليمة بهذا الموضوع لهذه الفئة من قبل، وإنما عنيت بعض الدراسات السابقة بممارسة آداب الاختلاف لدى عينة من طلاب الدراسات العليا بغزة،أو في مقرر للتربية الإسلامية هناك.

كما اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة من حيث موضوع الدراسة حيث عنيت بمستوى إدراك طلاب الجامعة الإسلامية لأهمية وتوافر آداب الاختلاف وسبل تفعيلها بينما عنيت بعض الدراسات بدراسة مفهوم الخلاف وتأصيله وذكر محدداته في الإسلام ونماذج منه، أو مدى توافر تلك الآداب في مقررات التربية الإسلامية، أو دراسة آداب الاختلاف من خلال سيرة صحابيين جليلين هما أبو بكر عمر رضي الله عنهما.

وكذلك من حيث مكان الدراسة فقد طبقت الدراسات السابقة في جامعات مختلفة ليس من بينها الجامعة الإسلامية، بينما الدراسة الحالية طبقت على طلاب المنح بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة فقط.

واستفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في أدبيات البحث والإطار النظري والدراسات السابقة كما أفادت منها في بناء أداة الدراسة، ومقارنة ما توصلت إليه هذه الدراسة بنتائج الدراسات السابقة.

مفهوم آداب الاختلاف :

الآداب : جمع أدب والأدب هو رياضة النفس بالتعليم والتهذيب على ما ينبغي، أو جُملة ما ينبغي لذي الصناعة أو الفن أن يتمسك به كأدب القاضي، وأدب الكاتب ونحوه.(إبراهيم،١٩٧٢ : ٩)

والاختلاف في اللغة : الخلاف في اللغة المضادة وهو ضد الاتفاق، يقال خالفه مخالفة وخلافاً، واختلف الشيئان لم يتفقا ولم يتساويا، وتخالفا وتضادا، يقال تخالف الأمران واختلفا أي لم يتفقا.(ابن منظور،١٤١٦ : ١٨٧/٤) (إبراهيم، ١٩٧٢ :٢٥١)

ومنه قول الله سبحانه ﴿ مُخۡتَلِفًا أُكُلُهُۥ ﴾ الأنعام: ١٤١، أي حال كونه مختلفا أكله في الطعم والجودة والرداءة. (الشوكاني،١٤١٤ :١٩٠/٢)

فالخلاف والاختلاف ضد الاتفاق وهو أعم من الضد قال الراغب الأصفهاني: الخلاف أعم من الضد، لأن كل ضدين مختلفان وليس كل مختلفين ضدان.(الأصفهاني،١٤١٢ :٢٤٩)

فالسواد والبياض ضدان ومختلفان،أما الحمرة والخضرة فمختلفان وليسا ضدين، والخلاف أعم من الضدية لأنه يحمل معنى الضدية ومعنى المغايرة مع عدم الضدية.(عوامه،١٤١٨: ٨)

فالخلاف والاختلاف هو المضادة والمعارضة وعدم المماثلة، وهذا المعنى هو الذي جاء في نصوص القرآن الكريم. (الأبارة، ٢٠١٧ : ١)

وخلاصة القول أن المعنى اللغوي للاختلاف يدور حول معاني المضادة والمغايرة والتمايز وعدم الاتفاق في أمر من الأمور.

الاختلاف في الاصطلاح: يعرف الاختلاف من الناحية الاصطلاحية بعدة تعريفات منها :

الاختلاف: أن يذهب كل واحد إلى خلاف ما ذهب له الآخر. (الفيومي،١٩٨٧ :٦٨)

ويعرفه الجرجاني(١٤٠٣ : ١٠١/١) بأنه منازعة تجري بين المتعارضين لتحقيق حق أو لأبطال باطل.

ويرى المناوي(١٣٥٦ :٢٠٩/١) أن الاختلاف افتعال من الخلف، وهو ما يقع من افتراق بعد اجتماع في أمر من الأمور .

كما يعرف بأنه التفاوت وهو افتعال من الخلاف وهو تقابل بين رأيين فيما ينبغي أنفراد الرأي فيه .(عبد المنعم،١٤١٩ : ٩٨/١)

ويرى العلواني(١٤٠٥ : ٢٤) أن الاختلاف والمخالفة أن ينهج كل فرد طريقاً مغايراً للآخر في حاله أو قوله ، والخلاف أعم من الضد لأن كل ضدين مختلفان وليس كل مختلفين ضدان ولما كان الاختلاف بين الناس في القول قد يفضي إلى التنازع استعير ذلك للمنازعة والمجادلة قال الله تعالى ﴿ فَٱخۡتَلَفَ ٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَيۡنِهِمۡۖ ﴾ مريم:٣٧ ،وقال تعالى ﴿ إِنَّكُمۡ لَفِي قَوۡلٖ مُّخۡتَلِفٖ ۝٨ ﴾ الذاريات: ٨ وعلى هذا فيمكن أن يقال إن الخلاف والاختلاف يراد بهما مطلق المغايرة في القول أو الرأي أو الحالة أو الهيئة أو الموقف .

مفهوم آداب الاختلاف :

تعرف آداب الاختلاف بعدة تعريفات منها: أنها مجموع الضوابط التربوية الإسلامية التي يجب الالتزام بها عند وقوع تباين أو تنوع في الآراء بين الإنسان وأخيه الإنسان في القضايا المختلفة بغية تحقيق مصلحة أو درء مفسدة. (أبو جزر، ٢٠١٢ : ٧)

وتعرف بأنها : القواعد التربوية العلمية التي يتم بموجبها إدارة الاختلاف بين المتحاورين أو المختلفين بما يحقق المصلحة ويدفع المفسدة. (أبو عودة، ٢٠٠٩ : ٨)

ويعرفها الباحث بأنها : الضوابط التربوية الإسلامية التي يتم بموجبها الارتقاء بالاختلاف ليكون بناءً مثمراً ايجابياً يحقق المصحلة ويدع المفسدة.

أنواع الاختلاف: ينقسم الاختلاف إلى قسمين :

الأول: الاختلاف المذموم. وهو اختلاف تضاد، وهو مخالفة الحق كمخالفة المشركين والكفار قال تعالى ﴿ ۞ هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ ﴾ الحج: ١٩

وكذا الخلاف الذي يكون بين المنتسبين للإسلام في أصول الدين هو فرع من الاختلاف المذموم. وهذا النوع المؤدي إلى تمزق الأمة وتشرذمها وقد حذرت النصوص الشرعية منه اشد التحذير.قال تعالى ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ ﴾ آل عمران: ١٠٥

يقول الحافظ بن رجب : ولما كثر اختلاف الناس في مسائل الدين وكثر تفرقهم كثر بسبب ذلك تباغضهم وتلاعنهم وكل منهم يظن أنه يبغض لله وقد يكون في نفس الأمر معذوراً وقد لا يكون معذوراً بل يكون متبعاً لهواه مقصراً في البحث عن معرفة ما يبغض فإن كثيراً كذلك إنما يقع لمخالفة متبوع يظن أنه لا يقول إلا الحق وهذا الظن قد يخطئ ويصيب وقد يكون الحامل على الميل إليه مجرد الهوى والألفة أو العادة وكل هذا يقدح في أن يكون هذا البغض لله فالواجب على المسلم أن ينصح لنفسه ويتحرز في هذا غاية التحرز وما أشكل منه فلا يدخل نفسه فيه خشية أن يقع فيما نهى عنه من البغض المحرم.

ويرى كل من كامل(٢٠٠٤ : ٥٣٤) والشلوي (١٤٣٤ :٢٨) أن من أساب الاختلاف المذموم ما يلي :

- الغرور بالنفس والإعجاب بالرأي.
- سوء الظن والمسارعة إلى اتهام الآخرين بغير بينة.
- الحرص على الزعامة والتصدر .
- إتباع الهوى وحب الدنيا.
- التعصب لأقوال الأشخاص والمذاهب والطوائف.
- التعصب لبلد أو إقليم أو جماعة أو حزب.
- قلة العلم والجهل بالشريعة .

النوع الثاني : الاختلاف المحمود .وهو اختلاف تنوع ،وهو عبارة عن الآراء المتعددة التي تصب في مشرب واحد ومن ذلك ما يعرف بالخلاف الصوري ، والخلاف اللفظي، والخلاف الاعتباري، وهذه الاختلافات مردها إلى أسباب فكرية وعلمية واختلاف وجهات النظر في بعض القضايا العلمية كالخلاف في فروع العقيدة والفقه كالمذاهب الفقهية ونحوها. وهذا النوع ليس فيه مذمة، وإنما الذم في عدم مراعاة آداب الاختلاف العلمية والأخلاقية. كامل(٢٠٠٤ : ٥٣٥)

أهمية الاختلاف وآدابه في منظور التربية الإسلامية :

وجود الاختلاف أمر طبيعي كما أشار الباحث سابقاً، والحديث في هذا الموضع حول الاختلاف المقبول والمحمود الذي هو خلاف تنوع لا تضاد كما في الاختلاف في المسائل الفقهية الفرعية أو الاختلاف في وجهات النظر أو نحو ذلك مما هو واقع لا محالة.

وقد اختلف السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ، إلا أن مما يجزم به أن الأئمة في مناهجهم العلمية لم يخالوا نصاً من كتاب الله تعالى وسنة رسول صلى الله عليه وسلم، وهم بهذا لم يختلفوا ليخالف بعضهم بعضاً، إنما اختلفوا في سبيل الوصول إلى الحق، وتحقيق مقاصد الشرع بما يتوصلون إليه من فهم كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وخاصة في مواطن الاحتمال ومسائل الاجتهاد والاستدلال. (عبد الحليم، ٢٠٠٨ : ٩)

وهذا النوع من الاختلاف يرقى بالتمسك بآداب الاختلاف وتعزيزها في نفوس المتحاورين والمختلفين وهو ما يود الباحث إبرازه في هذا المبحث.

أولاً: أهمية التمسك بآداب الاختلاف :

للتمسك بآداب الاختلاف أهمية كبيرة في منظور التربية الإسلامية، حيث أكدت النصوص الشرعية في كتاب الله تعالى وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم على تلك الآداب كما طبقها السلف الصالح من الصحابة رضوان الله عليهم ومن بعدهم من التابعين تطبيقاً عملياً

امتلأت به كتب التراجم والسير والتاريخ، ويبرز الباحث أهم الجوانب التي تؤكد على أهمية التمسك بآداب الاختلاف في النقاط التالية:

١.التمسك بآداب الاختلاف يطهر النفس من الآفات كالحسد والغل والانتصار للنفس والتعالي على الآخرين وغير ذلك من الأخلاق الذمية.

٢.يحقق مفهوم الحكمة والموعظة الحسنة التي حث عليها القرآن الكريم وأكد على أهميتها في الدعوة إلى الله ومجادلة المخالفين.

٣.في التمسك بآداب الاختلاف استجابة لأمر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم مما جاء به الوحي وأكد عليه كالرد إلى الله ورسوله وتجنب سوء الظن والبعد عن الخيلاء ونحو ذلك من التوجيهات المتعلقة بآداب الاختلاف.

٤.في التمسك بآداب الاختلاف تسهيل الوصول لطريق الحق والصواب، وهو البغية والهدف والغاية الأسمى من كل حوار واختلاف.

٤.يسهم التمسك بآداب الاختلاف في تحقيق الألفة والمحبة بين المختلفين، وسلامة النفوس من الغل والحسد والبغضاء وهي أدواء تعاني منها كثير من المجتمعات الإسلامية.

٥.التمسك بآداب الاختلاف يبعد الإنسان عن الصراعات الجانبية الضيقة والآنية، وينقله إلى آفاق أرحب من النقاش والحوار الذي يؤدي إلى التكامل والوصول للحقيقة والإقناع بالحسنى.

٦.التمسك بآداب الاختلاف يرسخ قيمة التسامح في النفوس ويجعل منها نفوساً طيبة تتقبل الآخرين وآرائهم واختلافهم دون التشنيع عليهم ومعاداتهم.

٧.التمسك بآداب الاختلاف يسهم في تقبل الآخرين لما تقول، ويفتح العقول والقلوب لتقبل العلم والمعرفة التي تعرضها ويقنعهم بوجهات نظرك بكل رحابة وهدوء.

٨.يساعد التمسك بآداب الاختلاف على الانشغال بتحقيق الأهداف العليا للمجتمع، من البناء والتطوير والتنمية في ظل حوار تتلاقح فيه الأفكار نحو التكامل بعيداً عن الصراعات الضيقة والخلافات المقيتة التي تفتت لحمة المجتمع وتماسكه دون فائدة تذكر.

ثانياُ: آداب الاختلاف في منظور التربية الإسلامية :

زخرت مصادر التربية الإسلامية بالعديد من الآداب العلمية والعلمية والأخلاقية للاختلاف، والتي ترتقي بالاختلاف ليكون مثمراً نافعاً على مستوى الفرد والمجتمع بعيداً عن التعصب للآراء والأشخاص والمواقف، وقد قسم المهتمون بالتربية الإسلامية تلك الآداب إلى تقسيمات مختلفة اختار منها الباحث هذا التقسيم.

- الآداب العلمية :

أولاً: التحلي بالعلم والمعرفة وسعة الأفق عند الحوار مع المخالف.

قال تعالى ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ ﴾ الإسراء: ٣٦ أي: لا تقل رأيت وأنت لم تر، وسمعت وأنت لم تسمع، وعلمت وأنت لم تعلم. وقال مجاهد: لا تذم أحد بما ليس لك به علم.(القرطبي،١٣٨٤ :١٠/٢٥٧)

وقد قرر هذه الحقيقة إبراهيم عليه السلام عند محاجة أبيه ﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ ﴾ مريم: ٤٣ قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : وقد ينهون عن المجادلة والمناظرة إذا كان المناظر ضعيف العلم بالحجة وجواب الشبهة، فيخاف عليه أن يفسده ذلك المضل.(ابن تيمية،١٤١١ :٧/ ١٧٣) قال الإمام مالك رحمه الله : وينبغي للمرء ألا يتكلم إلا فيما أحاط به خبرا .

ثانياً: الدقة في التعبير والإفهام لتجنب اللبس وسوء الفهم.

فاختيار العبارات السهلة الواضحة والدقيقة أمر هام لإيصال المراد، والتنطع بالعبارات والإتيان بوحشي الكلام وغريبه ليس دليلاً على قوة الحجة .

قال الأصمعي : كنت إذا سمعت عمرو بن العلاء يتكلم، ظننته لا يعرف شيئاً، كان يتكلم كلاماً سهلاً.(الذهبي، ١٤٠٢ : ٤١٠/٦)

ثالثاً: التثبت من الأقوال والأفعال والمواقف قبل الحكم عليها.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ ﴾ الحجرات: ٦

رابعاً: قبول ما ظهر من الحق على لسان المخالف والرجوع إليه

وقال الشافعي : "ما ناظرت أحداً إلا قلت اللهم أجر الحق على قلبه ولسانه فإن كان الحق معي اتبعني وإذا كان الحق معه اتبعته" (العز بن عبدالسلام،١٤١٤ :١٦٠/٢)

قال ابن عقيل : فليقبل كل واحد منهما من صاحبه الحجة، فإنه أنبل لقدره، وأعون على إدراك الحق وسلوك سبيل الصدق.

خامساً: عرض أقوال المخالف وأفعاله على النصوص الشرعية .

فمن الآداب الهامة للاختلاف المرجعية الشرعية التي ترد عليها الأقوال والأفعال وهي كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ النساء: ٥٩

قال شيخ الإسلام ابن تيمة : وقد كان العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، إذا تنازعوا في الأمر أتبعوا أمر الله تعالى. وذكر هذه الآية.(ابن تيمية، ١٤٢٥ :١٧٢/٢٤)

سادساً: الابتعاد عن التعصب للمذاهب أو الأشخاص أو المناهج .

إن التعصب من آفات علماء السوء، فإنهم يبالغون في التعصب للحق، وينظرون إلى المخالفين بعين الازدراء والاستحقار، فتنبعث منهم الدعوى بالمكافأة والمقابلة والمعاملة، وتتوفر بواعثهم على طلب نصرة الباطل، ويقوى غرضهم في التمسك بما نُسبوا إليه، ولو جاؤوا من جانب اللطف والرحمة والنصح في الخلوة، لا في معرض التعصب والتحقير لأنجحوا فيه، ولكن لما كان الجاه لا يقوم إلا بالاستتباع، ولا يستميل الأتباع مثل التعصب واللعن والشتم للخصوم، اتخذوا التعصب عادتهم وآلتهم.(الغزالي :١/٤٠)

سابعاً: الإنصات للحجة والدليل عند سماع الرأي الآخر .

وهو منهج قرآني حيث من آداب الاختلاف الإنصات للحجة والبرهان وطلبها أثناء الاختلاف والتحاور لتكون هي محور النقاش.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٦٤ ﴾ النمل: ٦٤

قال الحسن بن علي لأبنه رضي الله عنهم :يا بنيّ إذا جالست العلماء ؛ فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول ، وتعلَّم حُسْنَ الاستماع كما تتعلم حسن الكلام ، ولا تقطع على أحد حديثاً – وإن طال – حتى يُمسك.(ابن عبدالبر،١٤٢٧ :١/٤٢٥)

ثامناً: ذكر جوانب الاتفاق مع المخالف قبل جوانب الاختلاف .

وهو أسلوب القرآن الكريم كما قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلۡ أَتُحَآجُّونَنَا فِي ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمۡ ﴾ البقرة: ١٣٩

فذكر جوانب الاتفاق طريق كسب الثقة والتفاهم وبها يكون الحوار هادئاً وهادفاً، ذلك أن الحديث عن نقاط الاتفاق وتقريرها يفتح أبواباً من التلاقي والقبول والاقبال، مما يقلل الفجوة ويردم الهوة، ويجعل فرص الوفاق والنجاح أفضل وأقرب، كما يجعل احتمالات التنازع أقل وأبعد. (ابن حميد،١٤١٥ :١٢)

تاسعاً: الرد إلى الكتاب والسنة في المسائل الشرعية .

وذلك أنه لا يجوز القول على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم بغير علم، فالاختلاف الذي يكون حول فروع المسائل الشرعية، لا يكون مرجعه إلى الجدال والآراء الشخصية بل العبرة بالنص الشرعي وفقهه كما ذكره العلماء . قَالَ تَعَالَى:﴿ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ النساء: ٥٩

عاشراً: تجنب المراء والجدال والخصومة مع المخالفين.

وإنك لتعلم أن إغلاظ القول ، ورفع الصوت ، وانتفاخ الأوداج ، لا يولِّد إلا غيظاً وحقداً وحَنَقاً . ومن أجل هذا فليحرص المحاور ؛ ألا يرفع صوته أكثر من الحاجة فهذا رعونة وإيذاء للنفس وللغير ، ورفع الصوت لا يقوّي حجة ولا يجلب دليلاً ولا يقيم برهاناً ؛ بل إن صاحب الصوت العالي لم يَعْلُ صوته – في الغالب – إلا لضعف حجته وقلة بضاعته ، فيستر عجزه بالصراخ ويواري ضعفه بالعويل . وهدوء الصوت عنوان العقل والاتزان ، والفكر المنظم والنقد الموضوعي ، والثقة الواضحة. (ابن حميد،١٤١٥ :٢٦)

- الآداب الأخلاقية :

أولاً: التزام الهدوء والتأني عند سماع رأي المخالف .

فإن كسب القلوب مقدم على كسب المواقف، وقد تُفْحِم الخصم ولكنك لا تقنعه، وقد تُسْكِته بحجة ولكنك لا تكسب تسليمه وإذعانه، وأسلوب التحدي يمنع التسليم ، ولو وُجِدَت القناعة العقلية . والحرص على القلوب واستلال السخائم أهم وأولى عند المنصف العاقل من استكثار الأعداء واستكفاء الإناء. (ابن حميد،١٤١٥ :٢٦)

ذكر عن ابن عون رحمه الله أنه كان إذا أغضبه رجل، قال له: بارك الله فيك.(الذهبي،١٤٠٢ : ٣٦٦/٦) ومما روي عن يوسف ابن الإمام ابن الجوزي من ضبط نفسه أثناء المناظرة ما حكي عنه أنه كان يناظر ولا يحرك له جارحة.(البغدادي،١٤٢٥ : ٢٥/٤)

ثانياً: الاجتهاد في تحقيق الإخلاص والتجرد لله تعالى عند الحوار مع المخالف.

قال ابن الجوزي رحمه الله : ومن ذلك أن المجادلة إنما وضعت ليستبين الصواب، وقد كان مقصود السلف المناصحة بإظهار الحق، وقد كانوا ينتقلون من دليل إلى دليل، وإذا خفي على أحدهم شيء نبهه الآخر، لأن المقصود كان إظهار الحق.(ابن الجوزي،١٤٢١: ١٠٨/١)

قال الغزالي : التعاون على طلب الحق من الدين، ولكن له شروط وعلامات ثمان وذكر منها أن يكون في طلب الحق كناشد الضالة، ولا يفرق بين أن تظهر الضالة على يده أو على يد معاونه، ويرى رفيقه معيناً لا خصماً، ويشكره إذا عرّفه الخطأ. (الغزالي:١/٤٤)

ثالثاً: الرد على كلام المخالف دون التعرض لشخصه ومقصده .

وهو أدب عظيم يحتاج إلى زكاة نفس وترفع عن الأغراض الدنيئة والهوى والرغبة في الانتقام، فالاختلاف رقي ينبغي أن يتوجه النظر فيه إلى القضية المطروحة ليتم تناولها بالبحث والتحليل والنقد والإثبات والنقض بعيداً عن صاحبها أو قائلها، كل ذلك حتى لا يتحول الحوار والاختلاف إلى مبارزة كلامية، طابعها الطعن والتجريح، والعدول عن مناقشة القضايا والأفكار إلى مناقشة التصرفات والأشخاص والشهادات والمؤهلات والسير الذاتية.(ابن حميد،١٤١٥ :٣٣)

رابعاً: تجنب البغي والعدوان عند الخصومة مع المخالف.

فالبغي والتعدي على المخالف من النواقص الأخلاقية المذمومة والتي نهى الله تعالى عنها أشد النهي، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ ﴾ النحل: ٩٠
والبغي هو الكبر والظلم والحقد والتعدي، وحقيقته تجاوز الحد، وهو داخل تحت المنكر ولكن الله تعالى خصه بالذكر اهتماماً به لشدة ضرره.(القرطبي،١٣٨٤: ١٦٧/١٠)

قال ابن القيم رحمه الله : وقوع الاختلاف بين الناس أمر ضروري لابد منه لتفاوت أغراضهم وأفهامهم وقوى إدراكهم، ولكن المذموم بغي بعضهم على بعض وعدوانه. (ابن القيم،١٤٠٨ :٢/٥١٩)

خامساً: التواضع والبعد عن التكبر عند الحوار مع المخالفين

وهو أدب القرآن الذي أدب الله تعالى به عباده حتى عند مجادلة المشركين قَالَتَعَالَىٰ:﴿ وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٢٤ ﴾ سبأ: ٢٤ ،فالجدال بالتي هي أحسن قَالَتَعَالَىٰ:﴿ ۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴾ العنكبوت: ٤٦ قَالَتَعَالَىٰ:﴿ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا ﴾ البقرة: ٨٣

قال القرطبي : وهذا كله حض على مكارم الأخلاق ، فنبغي للإنسان أن يكون قوله للناس لينا، ووجهه منبسطاً طلقاً مع البر والفاجر والسني والمبتدع من غير مداهنة ومن غير أن يتكلم مع بكلام يظن أنه يرضى مذهبه .. ثم قال : فيدخل في هذه الآية اليهود والنصارى فكيف بالحنفي. (القرطبي،١٣٨٤: ٢/١٦)

سادساً: تجنب تصيد أخطاء المخالف والبحث عنها .

فمن آداب الاختلاف الهامة جداً البعد عن تصيد أخطاء المخالفين وزلاتهم وسقطاتهم ومآخذتهم عليها.فالتزام الإنصاف الأدبي بأن لا تجحد ما للإنسان من فضل، وإذا أذنب فلا تفرح بذنبه، ولا تتخذ الوقائع العارضة منهية لحال الشخص، واتخاذها رصيداً ينفق منه الجراح في الثلب والطعن، وأن تدعوا له بالهداية، أما التزيد عليه، وأما البحث عن هفواته وتصيدها فذنوب مضافة أخرى،والرسوخ في الإنصاف بحاجة إلى قدر كبير من خلق رفيع ودين متين.(أبو زيد،١٤١٤ :٧٧)

سابعاً: المحافظة على العلاقات الأخوية حتى مع الاختلاف .

ومنه قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه لعمر بن طلحة بن عبيد الله وكان بينه وبين طلحة خلاف يوم الجمل (إني لأرجوا أن يجعلني الله وإياك في الذين قال الله فيهم ﴿ وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلٍّ إِخۡوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٖ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ الحجر: ٤٧،(الطبري،١٤٢٢ : ٧٨/١٤)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : كانوا يتناظرون في المسائل العلمية والعملية مع بقاء الألفة والعصمة وأخوة الدين، ولو كان كلما اختلف مسلمان في شيء تهاجرا لم يبق بين المسلمين عصمة ولا أخوة. (ابن تيمية،١٤٢٥ :١٧٢/٢٤-١٧٣)

ويقول يونس الصدفي : ما رأيت أعقل من الشافعي، ناظرته يوماً في مسالة ثم افترقنا، ولقيته فأخذ بيدي وقال يا أبا موسى ألا يستقيم أن نكون إخواناً وإن لم نتفق في مسألة.

قال الذهبي : وهذا يدل على كمال عقل هذا الإمام وفقه نفسه، فما زال النظراء يختلفون. (الذهبي،١٤٠٢ :١٦/١٠)

ثامناً: استخدام القول الحسن والكلمة الطيبة مع المخالف .

فغلة الحوار الراقية المهذبة، التي تنتقى فيها العبارات كما ينتقى أطايب الثمر، ذات تاثير كبير في النفوس، وقد كان ذلك هدي النبي صلى الله عليه وسلم في جداله، كما أنه توجيه رباني للناس جميعاً. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ ٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ﴾ الإسراء: ٥٣
والقول الحسن داع لكل خلق جميل وعمل صالح فإن من ملك لسانه ملك جميع أمره.(ابن سعدي،١٤١٢ :٢٨٨/٤)

تاسعاً: التمسك بالإنصاف والعدل حتى مع المخالفين .

قال الإمام احمد رحمه الله : لم يعبر الجسر إلى خراسان مثل إسحاق وإن كان يخالفنا في أشياء،فإن الناس لم يزل يخالف بعضهم بعضاً. (الذهبي،١٤٠٢: ٣٧١/١١)

ويقول ابن تيمية : وأمرنا بالعدل والقسط فلا يجوز لنا إذا قال يهودي أو نصراني فضلا عن الرافضي قولا فيه حق أن نتركه أو نرده كله. (ابن تيمية،١٤٠٦ :٣٤٢/٢)

عاشراً :إحسان الظن وتلمس الأعذار للمخالفين .

وهو من آداب الاختلاف الهامة قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ ﴾ الحجرات: ١٢

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : وكثير من مجتهدي السلف والخلف قد قالوا وفعلوا ما هو بدعة ولم يعلموا أنه بدعة، إما لأحاديث ضعيفة ظنوها صحيحة ، وإما لآيات فهموا منها ما لم يرد منها، وإما لرأي رأوه وفي المسالة نصوص لم تبلغهم، وإذا اتقى الرجل ربه ما استطاع دخل في قول الله تعالى ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ ﴾ البقرة: ٢٨٦

وفي الصحيح(قد فعلت) (ابن تيمية،١٤٢٥ :١٩٢/١٩).

وفي نهاية هذا المبحث يؤكد الباحث على أهمية التمسك بتطبيق هذه الآداب في ارض الواقع في الاختلاف والحوار والنقاش في سائر الأمور فهي ضمانة بإذن الله تعالى لتحقيق الغايات السامية من الاختلاف .

إجراءات الدراسة الميدانية

تناول الباحث في هذا الفصل إجراءات الدراسة الميدانية كما يلي :

أولا-منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي: وهو دارسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ووصفها وصفاً دقيقاً، والتعبير عنها تعبيراً كيفياً أو تعبيراً كمياً.(عبيدات،وآخرون، : ١٨٧)

ثانياً- مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع طلاب المنح في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، في الفصل الثاني من العام الجامعي١٤٣٨/١٤٣٩هـ.

ثالثاً- عينة الدراسة:

تمّ تطبيق أداة الدراسة على عينة عشوائية بسيطة من طلاب المنح في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وقد بلغت العينة في صورتها النهائية بعد استرجاع الاستبانات، واستبعاد غير المكتملة منها (٢٧٩) طالباً، كما هو موضح في الجدول(١).

جدول(١):

توزيع أفراد العينة وفق متغيرات الدراسة

المتغير	فئات المتغير	العدد	النسبة المئوية
القارة	آسيا	١١٠	٣٩,٤
	إفريقيا	١٤٤	٥١,٦
	أوروبا والأمريكتين وأستراليا	٢٥	٩,٠
	المجموع	٢٧٩	١٠٠
المستوى الدراسي	المستوى الأولى والثاني	١٠٥	٣٧,٦
	المستوى الثالث والرابع	٧	٢,٥
	المستوى الخامس والسادس	٤٧	١٦,٨
	المستوى السابع والثامن	١٢٠	٤٣,٠
	المجموع	٢٧٩	١٠٠

يمثل طلاب قارة إفريقيا كما توضحه بيانات الجدول(١) الفئة الأعلى بحسب متغير القارة، بنسبة ٥١,٦% من مجموع أفراد العينة، بينما الفئة الأقل يمثلها طلاب قارات أوروبا والأمريكتين وأستراليا، بنسبة ٩%.

أما على المستوى الدراسي، فإن الفئة الأكثر مشاركة ضمن العينة هم طلاب المستوى السابع والثامن، بنسبة٤٣,٠%، فيما بلغت أقل الفئات في طلاب المستوى الثالث والرابع بنسبة٢,٥%.

رابعاً- أداة الدراسة:

صمّم الباحث استبانة لتحقيق أهداف الدراسة، وقد تمّ إعدادها باتّباع الخطوات التالية:

١ -تحديد الهدف من الاستبانة، والذي تمثل في الكشف عن مستوى إدراك طلاب الجامعة الإسلامية لآداب الاختلاف من منظور التربية الإسلامية، وسبل تعزيزها.

٢ -تمّ بناء الأدوات بالرجوع إلى الكتب والمؤلفات التربوية المتعلقة بموضوع البحث، والاطلاع على الدراسات السابقة، مثل دراسة(الشرابي،٢٠١٥م)، و(أبو عودة، ٢٠٠٩م)، و(أبو جزر،٢٠١٢م).

٣ -قام الباحث بإعداد استبانة في صورتها الأولية، تضمّنت ثلاثة محاور رئيسة، حيث عُني المحور الأول بمستوى إدراك طلاب الجامعة الإسلامية لأهمية آداب الاختلاف، وقد تضمّن (١٠) عبارات، وعُني المحور الثاني بدرجة توافر آداب الاختلاف لدى طلاب الجامعة الإسلامية، وتضمّن (٢٣) عبارة، موزعة على بعدين(الآداب العلمية، والآداب الأخلاقية)، وعُني المحور الثالث بسبل تفعيل آداب الاختلاف لدى طلاب الجامعة الإسلامية، وتضمّن (١١) عبارة، وبذلك يكون عدد عبارات الاستبانة في صورتها الأولية (٤٤) عبارة.

خامساً- صدق الاستبانة:

تمّ التأكد من صدق الاستبانة من خلال اتّباع الطرق التالية:

أ- صدق المحتوى:

تمّ عرض الاستبانة في صورتها الأولية على مجموعة من المختصين لتحكيمها، حيث طُلب منهم الحكم على مدى انتماء كل عبارة للمحور الذي وردت فيه، وسلامة الصياغة اللغوية للعبارة، وما يرون إضافته أو تعديله أو حذفه، وفي ضوء توجيهات لجنة التحكيم، تمّ الإبقاء على جميع عبارات الاستبانة، حيث حظيت بنسب اتفاق ٨٠ % فأكثر من

المحكمين، كما تمّ تعديل الصياغات اللغوية لعدد من العبارات، وبناءً عليه، تمّ الاطمئنان على صدق محتوى الاستبانة.

ب- صدق الاتساق الداخلي للاستبانة :

قُيِّم الاتساق الداخلي لكل عبارة من عبارات الاستبانة في كل محور من محاورها الثلاثة؛ وذلك من خلال فحص النسبة المئوية للعبارات ذات الارتباط المتجاوز لقيمة ٠,٤ مع محورها الفرعي المفترض. ويكون معدل الاتساق الداخلي لكل محور مرضياً لو كان أكثر من ٩٠% من ارتباطات العبارات بمحورها الفرعي متجاوزة للقيمة ٠,٤٠، وقد تم التأكد من الاتساق الداخلي بتطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية قوامها(٣٠طالبا)، وحساب معامل ارتباط بيرسون بين كل عبارة ومحورها الفرعي المفترض.

ويبين جدول(٢) الارتباطات البينية بين العبارات المعبرة عن مستوى إدراك طلاب الجامعة الإسلامية لآداب الاختلاف من منظور التربية الإسلامية، وسبل تعزيزها، مع كل محور فرعي بالاستبانة ككل.

جدول(٢) الارتباطات البينية بين العبارات المعبرة عن مستوى إدراك طلاب الجامعة الإسلامية لآداب الاختلاف مع كل محور فرعي بالاستبانة ككل

أهمية آداب الاختلاف		توافر آداب الاختلاف				تفعيل آداب الاختلاف	
العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
١	.٦٠٤	١١	.٦٥٣	٢٢	.٦٦٧	٣٤	.٦٣٣
٢	.٦٦٠	١٢	.٧٦٧	٢٣	.٦٥٦	٣٥	.٧٣٣
٣	.٥٩١	١٣	.٦٧٨	٢٤	.٦٥٥	٣٦	.٧٥٨
٤	.٦٨٦	١٤	.٦٧٣	٢٥	.٦٨٠	٣٧	.٧٤٩
٥	.٧٠٦	١٥	.٤١٠	٢٦	.٦٩٩	٣٨	.٦٦٢
٦	.٧٠٤	١٦	.٦١١	٢٧	.٦٤٤	٣٩	.٥٧٢
٧	.٦٨٩	١٧	.٦٤٨	٢٨	.٥٨٣	٤٠	.٦٣٣
٨	.٦٤٥	١٨	.٦٥٩	٢٩	.٦٤٨	٤١	.٦٩٤
٩	.٦٩٧	١٩	.٤٨١	٣٠	.٧٠٦	٤٢	.٧٧٣
١٠	.٦٢٤	٢٠	.٦٧٥	٣١	.٧٩١	٤٣	.٧٣٨
-	-	٢١	.٧٠٤	٣٢	.٧١٧	٤٤	.٦٨٩
-	-	-	-	٣٣	.٧١٣	-	-

تشير بيانات الجدول (٢) إلى أنّ النسبة المئوية للارتباطات المتجاوزة قيمة ٠,٤٠٠ بالنسبة لكل محور من المحاور الفرعية للاستبانة بلغت ١٠٠ %، حيث تراوحت قيم الارتباط في المحور الأول"أهمية آداب الاختلاف " بين (٠,٥٩١- ٠,٧٠٦)، وتراوحت في المحور الثاني"توافر آداب الاختلاف" بين (٠,٤١٠- ٠,٧٩١)، وتراوحت قيم الارتباط بالنسبة للمحور الثالث "سبل تفعيل آداب الاختلاف" بين (٠,٥٧٢- ٠,٧٧٣). مما يشير إلى أنّ الاستبانة تتمتع بمستوى مناسب من الاتساق الداخلي.

سادساً- ثبات الاستبانة:

تمّ قياس ثبات الاتساق الداخلي لكل محور فرعي من الاستبانة بواسطة ألفا كرونباخ في ضوء استجابات مقياس ليكرت، كما هو موضح بالجدول(٣).

جدول(٣)

تحليل الثبات لعبارات الاستبانة في محاورها الثلاثة في حال حذف كل مفردة من مفرداتها

أهمية آداب الاختلاف		توافر آداب الاختلاف				تفعيل آداب الاختلاف	
العبارة	ألفا ككل بعد حذف المفردة	العبارة	ألفا ككل بعد حذف المفردة	العبارة	ألفا ككل بعد حذف المفردة	العبارة	ألفا ككل بعد حذف المفردة
١	.٨٤٩	١١	.٩٣١	٢٢	.٩٣٠	٣٤	.٨٨٨
٢	.٨٤٢	١٢	.٩٢٩	٢٣	.٩٣١	٣٥	.٨٨١
٣	.٨٤٨	١٣	.٩٣٠	٢٤	.٩٣١	٣٦	.٨٧٩
٤	.٨٤٠	١٤	.٩٣٠	٢٥	.٩٣٠	٣٧	.٨٨٠
٥	.٨٣٨	١٥	.٩٤٣	٢٦	.٩٣٠	٣٨	.٨٨٦
٦	.٨٣٩	١٦	.٩٣١	٢٧	.٩٣١	٣٩	.٨٩١
٧	.٨٤٠	١٧	.٩٣١	٢٨	.٩٣٢	٤٠	.٨٨٧
٨	.٨٤٥	١٨	.٩٣١	٢٩	.٩٣١	٤١	.٨٨٥
٩	.٨٣٩	١٩	.٩٣٣	٣٠	.٩٣٠	٤٢	.٨٧٨
١٠	.٨٤٨	٢٠	.٩٣٠	٣١	.٩٢٨	٤٣	.٨٨١
-	-	٢١	.٩٣٠	٣٢	.٩٣٠	٤٤	.٨٨٥
	-	-	-	٣٣	.٩٣٠	-	-
الثبات للمحور الأول		**الثبات للمحور الثاني**				**الثبات للمحور الثالث**	
.٨٥٦		.٩٣٤				.٨٩٣	

تشير بيانات الجدول(٣) أنّ معاملات ألفا كرونباخ للمحاور الثلاثة الفرعية على التوالي: بالنسبة لقيمة ألفا للمحور الأول"أهمية آداب الاختلاف"(٠.٨٥٦) (وللعبارات من٠.٨٣٨ إلى ٠.٨٤٩)، وللمحور الثاني "توافر آداب الاختلاف" كانت القيمة الكلية لمعامل ألفا كرونباخ (٠.٩٣٤) (وللعبارات التي تشبعت على هذا المحور قد تراوحت قيم ألفا من (٠.٩٢٨ إلى ٠.٩٤٣)، وللمحور الثالث "سبل تفعيل آداب الاختلاف" كانت القيمة الكلية لمعامل ألفا كرونباخ(٠.٨٩٣) (وللعبارات التي تشبعت على هذا المحور قد تراوحت قيم ألفا من (٠.٨٧٨إلى ٠.٨٩١)، ويعدّ معامل ثبات ألفا المساوي ٠,٧٠ مقبولاً بشكل عام كأقل قيمة مرغوبة للمعامل.

وباستعراض قيم ثبات عبارات الاستبانة في حال حذف كل مفردة من مفرداته، يتضح انخفاض قيمة الثبات للعبارة مقارنة بقيمة ألفا للمحور الذي وردت فيه، مما يستوجب الإبقاء على كل العبارات، وبالتالي أصبحت الاستبانة في صورتها النهائية مكوّنة من عدد من العبارات التي تتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات.

سابعاً- أداة الدراسة في صورتها النهائية:

تكوّنت أداة الدراسة في صورتها النهائية من ثلاثة محاور رئيسة تتمثل في المحور الأول"أهمية آداب الاختلاف"، تضمّن (١٠)عبارات، وهي المرقمة من (١-١٠)، والمحور الثاني"توافر آداب الاختلاف"، تضمّن (٢٣)عبارة، وهي المرقمة من (١١-٣٣)، والمحور الثالث"سبل تفعيل آداب الاختلاف"، تضمّن (١١)عبارة، وهي المرقمة من (٣٤-٤٤).

وبذلك يكون عدد عبارات الاستبانة (٤٤) عبارة، وتكون الإجابة عن العبارات عن طريق اختيار المستجيب بين إحدى ثلاث بدائل موجودة أمام كل عبارة، والتي تقيس مستوى إدراك طلاب الجامعة الإسلامية لآداب الاختلاف من منظور التربية الإسلامية، وسبل تعزيزها، وتتمثل هذه البدائل في ما يلي: (كبيرة) تأخذ ثلاث درجات، (متوسطة) تأخذ درجتين، (ضعيفة) تأخذ درجة واحدة.

ثامناً- خطوات تطبيق الاستبانة:

تمّ تطبيق الاستبانة على طلاب المنح في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في العام الجامعي ١٤٣٨/ ١٤٣٩هـ في مدة أسبوعين، في شكل جلسات جماعية، وقد اتسم المستجيبون بالتعاون مع الباحث والجدية في الإجابة.

تاسعاً- أساليب المعالجة الإحصائية:

تمّ استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية(spss) الإصدار(٢٢)، لتحليل البيانات وفقاً لمشكلة الدراسة وتساؤلاتها، وقد استخدمت الأساليب الإحصائية الآتية:

-معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation للتأكد من صدق الاستبانة.

-معامل ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha للتأكد من ثبات الأداة.

-اختبار (**t**) (INDEPENDENT SAMPLES T-TEST).

-اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (One way ANOVA).

نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها

فيما يلي نتائج الدراسة الميدانية التي أسفر عنها تحليل البيانات، ومناقشتها وتفسيرها، والوصول للاستنتاجات المتعلقة بموضوع الدراسة، وذلك على النحو التالي:

معيار الحكم:

تمّ استخدام المعيار التالي للحكم على مستوى إدراك طلاب الجامعة الإسلامية لآداب الاختلاف من منظور التربية الإسلامية، وسبل تعزيزها ، وذلك بتحديد طول خلايا المقياس الثلاثي، وحساب المدى (٣-١=٢)، ومن ثمّ تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس للحصول على طول الخلية أي (٢÷٣=٠,٦٦)، وبعد ذلك تمّ إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (بداية المقياس وهي واحد صحيح)، وذلك لتحديد الحدّ الأعلى لهذه الخلية. ويمكن تحديد المتوسطات الموزونة المرجحة لغايات الدراسة على النحو التالي:

المتوسط المرجح	درجة الموافقة
من ٣.٤١ إلى ٤,٢٠	كبيرة
من ٢,٦١ إلى ٣,٤٠	متوسطة
من ,٦٦١إلى ٢,٦٠	ضعيفة

وفيما يلي نتائج الدراسة الميدانية التي أسفر عنها تحليل البيانات، ومناقشتها وتفسيرها، والوصول للاستنتاجات المتعلقة بموضوع الدراسة، وذلك على النحو التالي:

نتائج السؤال الأول للدراسة ومناقشتها:

نص السؤال الأول من أسئلة الدراسة على ما يلي: **ما درجة إدراك طلاب الجامعة الإسلامية لأهمية آداب الاختلاف من منظور التربية الإسلامية ؟**

وللإجابة عن هذا السؤال، استخدم الباحث المتوسط الحسابي الموزون، والانحراف المعياري، ودرجة الموافقة، والترتيب، لكل عبارة من عبارات المحور الأول:"إدراك طلاب الجامعة الإسلامية لأهمية آداب الاختلاف"، وللمحور ككل، كما هو موضح بالجدول(٤).

جدول (٤):
المتوسطات والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة والترتيب لكل عبارة من عبارات المحور الأول: "إدراك طلاب الجامعة الإسلامية لأهمية آداب الاختلاف "

رقم	العبـــــــارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
٣	الاستجابة لأمر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم	٢,٧٥	.٥٤٥	كبيرة	١
٢	يحقق مفهوم الحكمة والموعظة الحسنة التي حث عليها القرآن	٢,٧١	.٥٦٦	كبيرة	٢
٤	تسهيل الوصول لطريق الحق والصواب	٢,٦٤	.٦٠٧	كبيرة	٣
١	التمسك بآداب الاختلاف يطهر النفس من الآفات كالحسد والغل..	٢,٦١	.٦١٩	كبيرة	٤
٩	التمسك بآداب الاختلاف يرسخ قيمة التسامح في النفوس	٢,٥٤	.٦٤٤	كبيرة	٥
٥	يسهم في تحقيق الألفة والمحبة بين المختلفين	٢,٥٣	.٦٢٢	كبيرة	٦
٧	يبعد عن العداوات والشحناء والتباغض بين المختلفين	٢,٥٣	.٦٢٢	كبيرة	٧
٨	التمسك بآداب الاختلاف يسهم في تقبل الآخرين لما تقول	٢,٥١	.٦٥٦	كبيرة	٨
١٠	يساعد على الانشغال بتحقيق الأهداف العليا للمجتمع	٢,٥١	.٦٦٢	كبيرة	٩
٦	يبعد الإنسان عن الصراعات الجانبية الضيقة	٢,٤٣	.٦٦٩	كبيرة	١٠
المتوسط العام لإدراك الطلاب لأهمية آداب الاختلاف		٢,٥٧	.٤١٠	كبيرة	–

توضح بيانات الجدول(٤) إدراك طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لأهمية آداب الاختلاف بدرجة كبيرة، حيث بلغ متوسط استجابات أفراد العينة على هذا المحور (٢.٥٧)، وهو يقع في مجال استجابة (كبيرة).

وجاءت جميع عبارات هذا المحور متحققة بدرجة كبيرة، وتراوحت متوسطاتها الحسابية الموزونة بين (٢.٤٣ – ٢.٧٥)، وأنّ أكبر جوانب إدراك طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لأهمية آداب الاختلاف تتمثل في أنه يحقق ما يلي:(الاستجابة لأمر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، ويحقق مفهوم الحكمة والموعظة الحسنة التي حث عليها القرآن، وتسهيل الوصول لطريق الحق والصواب، ويطهر النفس من الآفات كالحسد والغل...) ، حيث بلغت متوسطاتها الحسابية الموزونة(٢.٧٥، ٢.٧١، ٢,٦٤، ٢,٦١).

كما أن العبارة التي حازت المرتبة الأخيرة في هذا المحور بدرجة موافقة كبيرة تتمثل في:(يبعد الإنسان عن الصراعات الجانبية الضيقة)، بمتوسط حسابي(٢,٤٣).

ويعزو الباحث هذه النتائج إلى ما تقدمه الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عبر برامجها الأكاديمية المختلفة من معرفة شرعية وأدبية وعلمية متخصصة تمكن الطالب من التعرف على آداب الاختلاف في الإسلام وضوابطه، كما يستفيد الطلاب مما تزخر به نصوص الكتاب والسنة، وكتب التراث الإسلامي من مواقف تربوية تتضمن آداب الاختلاف، وفوائده المتعددة، الأمر الذي تؤكده دراسة (الشلوي،١٤٣٤م) التي أظهرت وجود فوائد كثيرة لاختلاف الرأي في الإسلام، كما أكدت دراسة (الشرابي، ٢٠١٥م) وجود آدابا تربوية كثيرة للاختلاف استنبطت من سيرة الصحابة رضي الله عنهم.

نتائج السؤال الثاني للدراسة ومناقشتها:

نص السؤال الثاني من أسئلة الدراسة على ما يلي: **ما درجة توافر آداب الاختلاف من منظور التربية الإسلامية لدى طلاب الجامعة الإسلامية من وجهة نظرهم ؟**

وللإجابة عن هذا السؤال، استخدم الباحث المتوسط الحسابي الموزون، والانحراف المعياري، ودرجة الموافقة، والترتيب، لكل بعد من أبعاد المحور الثاني:"إدراك طلاب الجامعة الإسلامية لتوافر آداب الاختلاف"، وللمحور ككل، كما هو موضح بالجدول(٥).

جدول(٥):

درجة توافر آداب الاختلاف لدى طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة

البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
الآداب العلمية للاختلاف	٢,٢٠	.٥٢	متوسطة	١
الآداب الأخلاقية للاختلاف	٢,١٣	.٥٢	متوسطة	٢
دور توافر آداب الاختلاف	٢,١٦	.٤٩	متوسطة	٣

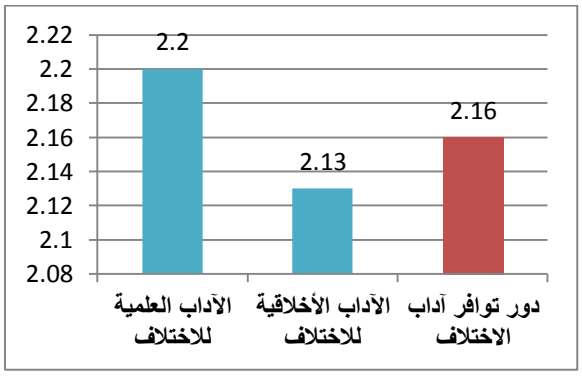

شكل(١):درجة توافر آداب الاختلاف لدى طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة

توضح بيانات الجدول(٥) توافر آداب الاختلاف لدى طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بدرجة متوسطة، حيث بلغ متوسط استجابات أفراد العينة على هذا المحور (٢.١٦)، وهو يقع في مجال استجابة (متوسطة).

وجاء توافر الآداب العلمية في مقدمة آداب الاختلاف المتوافرة لدى الطلاب، بمتوسط حسابي(٢,٢٠)، يليها الآداب الأخلاقية، بمتوسط حسابي(٢,١٣)، وكانت درجة التوافر متوسطة في كل منهما.

واختلفت النتائج مع ما كشفت عنه دراسة(أبو عودة، ٢٠٠٩م)التي أظهرت أن ٨٥,٣% من الطلاب يمارسون آداب الاختلاف في الإسلام. ويفسر الباحث هذه النتيجة في ضوء أن تمكن الطالب من المعرفة النظرية لآداب الاختلاف لا يكفي وحده لتكوين اتجاهات إيجابية وممارسات سلوكية فعلية لتلك الآداب في المواقف التربوي والدعوية والحياتية المختلفة التي تتطلب ذلك، وأن محدودية ممارسة الطلاب لآداب الاختلاف قد يرجع إلى محدودية تركيز البرامج الأكاديمية والأنشطة الطلابية بالجامعة على التطبيق العملي لتلك الآداب وتدريب الطلاب عليها، واقتصارها في الغالب على الجوانب المعرفية والنظرية.

ويعرض الباحث في الفقرات التالية درجة توافر آداب الاختلاف لدى طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في كل بعد من أبعادها، وذلك كما يلي:

أولا– الآداب العلمية للاختلاف:

يوضح الجدول(٦) المتوسط الحسابي الموزون، والانحراف المعياري، ودرجة الموافقة، والترتيب، لكل عبارة من عبارات البعد الأول:"الآداب العلمية للاختلاف"، وللبعد ككل.

جدول (٦):
المتوسطات والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة والترتيب لكل عبارة من عبارات البعد الأول:" الآداب العلمية للاختلاف "

رقم	العبـــــــارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
١٩	الرد إلى الكتاب والسنة في المسائل الشرعية	٢,٥٦	.٦٥٤	كبيرة	١
١٥	عرض أقوال المخالف وأفعاله على النصوص الشرعية	٢,٤١	١,٤٢١	كبيرة	٢
٢٠	التمسك بالأمانة العلمية في نقل أقوال ومواقف المخالفين	٢,٣٢	.٧٢٢	متوسطة	٣
١٧	الإنصات للحجة والدليل عند سماع الرأي الآخر	٢,٢٣	.٧٢٢	متوسطة	٤
١٣	قبول ما ظهر من الحق على لسان المخالف ويرجع إليه	٢,١٩	.٧٢٢	متوسطة	٥
١٢	التثبت من الأقوال والأفعال والمواقف قبل الحكم عليها	٢,١٦	.٧٩٧	متوسطة	٦
١٦	الابتعاد عن التعصب للمذاهب أو الأشخاص أو المناهج	٢,١٣	.٧٨١	متوسطة	٧
١١	التحلي بسعة الأفق وحسن العلم والمعرفة عند الحوار مع المخالف	٢,١٠	.٧٤٠	متوسطة	٨
١٤	استخدام الدقة في التعبير والإفهام لتجنب اللبس وسوء الفهم	٢,١٠	.٧٥٤	متوسطة	٩
٢١	تجنب المراء والجدال و الخصومة مع المخالفين	٢,٠٩	.٧٥٤	متوسطة	١٠
١٨	ذكر جوانب الاتفاق مع المخالف قبل جوانب الاختلاف	٢,٠١	.٧٤٧	متوسطة	١١
درجة توافر الآداب العلمية للاختلاف		٢,٢٠	.٥٢٩	متوسطة	–

يتضح من الجدول(٦) توافر الآداب العلمية للاختلاف لدى طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بدرجة متوسطة، حيث بلغ متوسط استجابات العينة على هذا المحور(٢.٢٠)، وهو يقع في مجال استجابة (متوسطة)، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية الموزونة لاستجابات أفراد العينة على عبارات هذا المحور بين (٢.٠١) و(٢.٥٦).

وجاءت عبارتان فقط متحققة بدرجة كبيرة، وهي المرقمة على التوالي(١٩، ١٥)، وهذا يشير إلى أنّ أكبر الجوانب التي توافرت فيها الآداب العلمية للاختلاف لدى طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة تتمثل في " الرد إلى الكتاب والسنة في المسائل الشرعية "، " عرض أقوال المخالف وأفعاله على النصوص الشرعية "، حيث بلغت متوسطاتها الحسابية الموزونة(٢.٥٦، ٢.٠١).

ويفسر الباحث هذه النتائج في ضوء حرص الجامعة الإسلامية على ربط الطلاب بالكتاب والسنة، واستهدافها غرس العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوسهم، وتعليمهم منهج السلف الصالح، وكونه واجب الإتباع عند وجود الاختلاف والفرقة، الأمر الذي عزز اتجاهات الطلاب نحو تحكيم الكتاب والسنة وأقوال السلف الصالح عند مناقشة المخالفين لهم ومناظرتهم والرد عليهم في المسائل العقدية والعلمية والحياتية المختلفة.

بينما جاءت بقية العبارات متحققة بدرجة متوسطة، وتراوحت متوسطاتها بين (٢,٠١ – ٢,٣١)، وأنّ أبرز الجوانب التي توافرت فيها الآداب العلمية للاختلاف لدى الطلاب بدرجة متوسطة تتمثل في " التمسك بالأمانة العلمية في نقل أقوال ومواقف المخالفين"، بمتوسط حسابي٢,٣١ وأقل الجوانب المتوافرة تتمثل في "ذكر جوانب الاتفاق مع المخالف قبل جوانب الاختلاف"، بمتوسطات حسابية موزونة على التوالي(٢,٠٩، ٢,٠١)

وربما يعود محدودية حرص الطلاب على ذكر جوانب الاتفاق مع المخالف قبل جوانب الاختلاف، إلى ضعف تدريب الطلاب على إتباع الحكمة في مواطن الاختلاف، ومن ذلك تحديد أوجه الاتفاق والاختلاف مع المخالفين، من أجل تقريب وجهات النظر، وبيان أن الغاية والمقصد من المناقشة حول نقاط الاختلاف هو الوصول إلى الحقيقة كما هي، بعيدا عن تحكيم الأهواء والعواطف، والأفكار المسبقة.

ثانيا– الآداب الأخلاقية للاختلاف:

يوضح الجدول(٧) المتوسط الحسابي الموزون، والانحراف المعياري، ودرجة الموافقة، والترتيب، لكل عبارة من عبارات البعد الثاني:"الآداب الأخلاقية للاختلاف"، وللبعد ككل.

جدول (٧):

المتوسطات والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة والترتيب لكل عبارة من عبارات البعد الثاني:" الآداب الأخلاقية للاختلاف "

رقم	العـــــبـــــــارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
٢٣	الاجتهاد في تحقيق الإخلاص والتجرد لله تعالى عند الحوار مع المخالف	٢,٢٧	.٦٨١	متوسطة	١
٢٥	تجنب البغي والعدوان عند الخصومة مع المخالف	٢,٢٥	.٧١٦	متوسطة	٢
٣٠	استخدام القول الحسن والكلمة الطيبة مع المخالف	٢,٢٢	.٧٣٤	متوسطة	٣
٢٦	التواضع والبعد عند التكبر عند الحوار مع المخالفين	٢,١٨	.٧٣٢	متوسطة	٤
٢٧	الترفع عن تحقيق الأغراض والمكاسب الشخصية عند الاختلاف	٢,١٧	.٦٨٧	متوسطة	٥
٣١	التمسك بالإنصاف والعدل حتى مع المخالفين	٢,١٧	.٧٣٢	متوسطة	٦
٢٩	المحافظة على العلاقات الأخوية حتى مع الاختلاف	٢,١٢	.٧٢٤	متوسطة	٧
٢٤	الرد على كلام المخالف دون التعرض لشخصه ومقصده	٢,١٠	.٧٤٩	متوسطة	٨
٢٢	التزام الهدوء و التأني عند سماع رأي المخالف	٢,٠٨	.٧٥٧	متوسطة	٩
٢٨	تجنب تصيد أخطاء المخالف والبحث عنها	٢,٠٤	.٧٥٣	متوسطة	١٠
٣٢	إحسان الظن وتلمس الأعذار للمخالفين	٢,٠١	.٨١٣	متوسطة	١١
٣٣	احترام آراء المخالفين وتقدير وجهات نظرهم	١,٩٧	.٧٥١	متوسطة	١٢
	درجة توافر الآداب الأخلاقية للاختلاف	٢,١٣	.٥٢٩	متوسطة	–

يتضح من الجدول(٧) توافر الآداب الأخلاقية للاختلاف لدى طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بدرجة متوسطة، حيث بلغ متوسط استجابات العينة على هذا المحور(٢.١٣)، وهو يقع في مجال استجابة (متوسطة).

وجاءت جميع العبارات في هذا البعد متحققة بدرجة متوسطة، حيث تراوحت متوسطاتها الحسابية الموزونة بين (١.٩٧) و(٢.٢٧).وأنّ أبرز الجوانب التي توافرت فيها الآداب الأخلاقية للاختلاف لدى الطلاب بدرجة متوسطة تتمثل في " الاجتهاد في

تحقيق الإخلاص والتجرد لله تعالى عند الحوار مع المخالف "، و"تجنب البغي والعدوان عند الخصومة مع المخالف"، بمتوسطات حسابية على التوالي(٢,٢٧، ٢,٢٥)، وأن أقل الجوانب المتوافرة تتمثل في "إحسان الظن وتلمس الأعذار للمخالفين "، و"احترام آراء المخالفين وتقدير وجهات نظرهم"، بمتوسطات حسابية موزونة على التوالي(٢,٠١، ١,٩٧)

وهذه النتائج تشير إلى أن الآداب الأخلاقية للاختلاف لدى طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة ما تزال دون المأمول، على الرغم من أهميتها وإدراكهم لها، وربما يعود ذلك إلى تأثرهم ببعض الذين لا يتقيدون بالآداب الأخلاقية للاختلاف، وهذا الأمر يؤكد حاجة الطلاب إلى اكتساب آداب الاختلاف في جانبها الأخلاقي بشكل أفضل، ولا يتم ذلك إلا بالتوعية المستمرة، والتدريب، والممارسة.

نتائج السؤال الثالث للدراسة ومناقشتها:

نص السؤال الثالث من أسئلة الدراسة على ما يلي: **ما سبل تعزيز آداب الاختلاف من منظور التربية الإسلامية لدى طلاب الجامعة الإسلامية من وجهة نظرهم ؟**

وللإجابة عن هذا السؤال، استخدم الباحث المتوسط الحسابي الموزون، والانحراف المعياري، ودرجة الموافقة، والترتيب، لكل عبارة من عبارات المحور الثالث:"سبل تعزيز آداب الاختلاف"، وللمحور ككل، كما هو موضح بالجدول(٨)

جدول (٨):
المتوسطات والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة والترتيب لكل عبارة من عبارات المحور الثالث:" سبل تعزيز آداب الاختلاف لدى طلاب الجامعة الإسلامية "

رقم	العبـــــــارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
٣٨	إبراز مواقف النبي صلى الله عليه وسلم في التعامل مع المخالفين	٢,٦٠	.٦٢٦	كبيرة	١
٤٠	تضمين المقررات مواقف عملية من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم في أدبه مع المخالفين	٢,٦٠	.٦٢١	كبيرة	٢
٣٩	تضمين المقررات للنصوص الشرعية من الكتاب و السنة مما يحث على التأدب مع المخالفين	٢,٥٨	.٦٢٣	كبيرة	٣
٣٤	تضمين المقررات الدراسية تطبيقات تربوية لتعزيز آداب الاختلاف	٢,٣٥	.٦٩٩	كبيرة	٤
٣٧	تقديم أنشطة متنوعة للطلاب هدفها تعزيز آداب الاختلاف وتنميتها	٢,٣٤	.٧٥٥	كبيرة	٥
٤٣	صياغة ميثاق أخلاقي لآداب الاختلاف ينشر على مستوى طلاب الجامعة	٢,٢٦	.٧٦٧	متوسطة	٦
٣٥	عمل برامج حوارية يمارس فيها الطلاب آداب التحاور مع المخالف بشكل عملي	٢,٢٣	.٧٧٦	متوسطة	٧
٤٢	تقديم ندوات وورش عمل ومحاضرات انشر ثقافة التأدب مع المخالف	٢,٢٣	.٧٨٨	متوسطة	٨
٤٤	تفعيل مواقع التواصل الاجتماعي كتويتر وغيرها الخاصة بالجامعة الإسلامية لتقديم مواد علمية تسهم في تعزيز آداب الاختلاف	٢,٢٠	.٧٥٧	متوسطة	٩
٣٦	عمل مسابقة بحثية على مستوى طلاب الجامعة تعنى بجميع جوانب آداب الاختلاف	٢,١٥	.٧٩٩	متوسطة	١٠
٤١	إنشاء قناة في برنامج (يوتيوب) لنشر ثقافة التحاور وآداب الاختلاف يشارك طلاب الجامعة في تقديم محتواها تحت إشراف علمي متخصص	٢,١١	.٨٢١	متوسطة	١١
المتوسط العام لسبل تعزيز آداب الاختلاف لدى طلاب الجامعة الإسلامية		٢,٣٢	.٥١٠	كبيرة	–

يتضح من الجدول(٨) مجيء خمس عبارات تمت الموافقة عليها بدرجة كبيرة، وهي المرقمة(٣٨، ٤٢، ٤٤، ٢٦، ٣٨، ٤٠، ٣٩، ٣٤، ٣٧)، حيث تراوحت متوسطاتها

الحسابية الموزونة بين(٢,٣٤ – ٢,٦٠)،وهذا يشير إلى أنّ أكبر سبل تعزيز آداب الاختلاف لدى طلاب الجامعة الإسلامية بحسب أهميتها من وجهة نظر الطلاب في ما يلي:

- إبراز مواقف النبي صلى الله عليه وسلم في التعامل مع المخالفين
- تضمين المقررات مواقف عملية من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم في أدبه مع المخالفين
- تضمين المقررات للنصوص الشرعية من الكتاب والسنة مما يحث على التأدب مع المخالفين
- تضمين المقررات الدراسية تطبيقات تربوية لتعزيز آداب الاختلاف.
- تقديم أنشطة متنوعة للطلاب هدفها تعزيز آداب الاختلاف وتنميتها.

وتشير هذه النتائج إلى إدراك الطلاب حاجتهم إلى الممارسة العملية لآداب الاختلاف في ضوء الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح، وإدراكهم لأهمية جعل آداب الاختلاف ضمن الأهداف الخاصة لموضوعات الدروس، من خلال تضمين المقررات الدراسية للشواهد من نصوص الكتاب والسنة التي تعزز تلك الآداب في نفوسهم، وتجعل ممارستهم لها متوافقة مع المنهج الإسلامي الصحيح، كما أنهم يدركون أهمية ربط المقررات الدراسية بواقعهم المعاصر، من خلال تقديم تطبيقات تربوية لآداب الاختلاف، بما يعزز من ممارساتهم لها بشكل صحيح.

وجاءت بقية العبارات بدرجة موافقة متوسطة، حيث تراوحت متوسطاتها الحسابية الموزونة بين(٢,١١ – ٢,٢٦)، وهذا يشير إلى أنّ أقل سبل تعزيز آداب الاختلاف لدى طلاب الجامعة الإسلامية بدرجة متوسطة تتمثل في: (عمل مسابقة بحثية على مستوى طلاب الجامعة تعنى بجميع جوانب آداب الاختلاف، وإنشاء قناة في برنامج (يوتيوب) لنشر ثقافة التحاور وآداب الاختلاف يشارك طلاب الجامعة في تقديم محتواها تحت إشراف علمي متخصص)، بمتوسطات حسابية على التوالي(٢.١٥، ٢,١١).

نتائج السؤال الرابع من أسئلة الدراسة ومناقشتها:

نصّ السؤال الرابع من أسئلة الدراسة على ما يلي: **ما تأثير بعض المتغيرات على إدراك طلاب الجامعة الإسلامية لآداب الاختلاف من منظور التربية الإسلامية ؟**

وللإجابة عن هذا السؤال استخدم الباحث الاختبارات البارامترية المناسبة، وذلك على النحو التالي:

أولا– الفروق وفق متغير القارة :

وللإجابة عن هذا السؤال، استخدم الباحث اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (One way ANOVA) لمعرفة دلالة الفروق الإحصائية بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة نحو إدراك طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لآداب الاختلاف التي تعزى لاختلاف القارة، كما هو موضح بالجداول(٩).

جدول(٩):

نتائج اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (ANOVA) للكشف عن الفروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة نحو إدراك طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لآداب الاختلاف وفق متغير القارة

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسطات المربعات	قيمة (ف)	قيمة احتمال المعنوية
أهمية آداب الاختلاف	بين المجموعات	٣٥,٨٦٧	٢	١٧,٩٣٤	١,٠٦٢	.٣٤٧ غير دالة
	داخل المجموعات	٤٦٥٨,٥٧٠	٢٧٦	١٦,٨٧٩		
	الإجمالي	٤٦٩٤,٤٣٧	٢٧٨			
توافر آداب الاختلاف	بين المجموعات	.٢٢٩	٢	.١١٤	.٤٦٠	.٦٣٢ غير دالة
	داخل المجموعات	٦٨,٦٥١	٢٧٦	.٢٤٩		
	الإجمالي	٦٨,٨٧٩	٢٧٨			

تبين نتائج الجدول(٩) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين متوسطات إجابات أفراد عينة البحث نحو مستوى إدراك طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لآداب الاختلاف وفق متغير القارة تعزى لاختلاف القارة، حيث جاءت قيم احتمال المعنوية المصاحبة لقيمة (ف) في هذا المحاور أكبر من قيمة مستوى المعنوية (٠,٠٥)، مما يشير إلى تقارب استجابات العينة من طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة

المنورة نحو أهمية آداب الاختلاف ودرجة توافرها لديهم، ولا أثر لاختلاف القارات التي يعيون فيها على وجهات نظرهم.

ويعزو الباحث هذه النتائج في ضوء استقطاب الجامعة الإسلامية بالمدينة للطلاب من كافة البلدان والجنسيات والقارات، وتعليمهم العلوم الشرعية من مصادرها الأصلية، في ضوء الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح، الأمر الذي جعلهم يتعرفون على أهمية آداب الاختلاف في الإسلام وفوائده وضوابطه الشرعية بشكل أفضل. كما أنهم يتقاربون على مستوى درجة توافر تلك الآداب، بالنظر إلى محدودية الأنشطة والبرامج التطبيقية الموجهة للطلاب من مختلف القارات، والتي يمكن لهم من خلالها ممارسة آداب الاختلاف على النحو الصحيح.

ثانيا– الفروق وفق متغير المستوى الدراسي:

وللإجابة عن هذا السؤال، استخدم الباحث اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (One way ANOVA) لمعرفة دلالة الفروق الإحصائية بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة نحو إدراك طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لآداب الاختلاف التي تعزى لاختلاف القارة، كما هو موضح بالجداول(١٠).

جدول(١٠):

نتائج اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (ANOVA) للكشف عن الفروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة نحو إدراك طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لآداب الاختلاف وفق متغير المستوى الدراسي

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسطات المربعات	قيمة (ف)	قيمة احتمال المعنوية
أهمية آداب الاختلاف	بين المجموعات	٩٩,٦٤١	٣	٣٣,٢١٤	١,٩٨٨	.١١٦ غير دالة
	داخل المجموعات	٤٥٩٤,٧٩٧	٢٧٥	١٦,٧٠٨		
	الإجمالي	٤٦٩٤,٤٣٧	٢٧٨			
توافر آداب الاختلاف	بين المجموعات	٧,٧٢٥	٣	٢,٥٧٥	١١,٥٧٩	.٠٠٠ دالة
	داخل المجموعات	٦١,١٥٥	٢٧٥	.٢٢٢		
	الإجمالي	٦٨,٨٧٩	٢٧٨			

تبين نتائج الجدول(١٠) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين متوسطات إجابات أفراد عينة البحث نحو مستوى إدراكهم لأهمية آداب الاختلاف تعزى لاختلاف المستوى الدراسي، حيث جاءت قيم احتمال المعنوية المصاحبة لقيمة (ف) في هذا المحور أكبر من قيمة مستوى المعنوية (٠,٠٥)، مما يشير إلى تقارب استجابات العينة من طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة نحو أهمية آداب الاختلاف، ولا أثر لاختلاف مستوياتهم الدراسية على وجهات نظرهم.

بينما وجدت فروق نحو درجة توافر آداب الاختلاف لدى الطلاب تعزى لاختلاف المستوى الدراسي، حيث جاءت قيم احتمال المعنوية المصاحبة لقيمة (ف) في هذا المحور أقل من قيمة مستوى المعنوية (٠,٠٥). ولمعرفة اتجاه الفروق في درجة توافر آداب الاختلاف، تمّ عمل اختبار المقارنات البعدية (شيفيه)، والجدول (١١) يوضح ذلك.

جدول (١١):

نتيجة اختبار (شيفيه) للمقارنات البعدية بين متوسطات استجابات أفراد العينة نحو درجة توافر آداب الاختلاف لدى طلاب الجامعة الإسلامية وفق المستوى الدراسي

الصف	الصف	المستوى الأول والثاني	المستوى الثالث والرابع	المستوى الخامس والسادس	المستوى السابع والثامن
	المتوسط	٢,٣٠٢٣	٢,١٠٥٦	٢,٣٥٦٢	١,٩٨٢٢
المستوى الأول والثاني	متوسط الفرق		.١٩٦٦٩	.٠٥٣٨٧	.٣٢٠٠٣*
	مستوى الدلالة		.٧٦٧	.٩٣٥	.٠٠٠
المستوى الثالث والرابع	متوسط الفرق			.٢٥٠٥٦	.١٢٣٣٤
	مستوى الدلالة			.٦٣٣	.٩٢٩
المستوى الخامس والسادس	متوسط الفرق				.٣٧٣٩١*
	مستوى الدلالة				.٠٠٠

*دالة عند مستوى٠,٠٥

تبين أنّ الفروق كانت في اتجاه طلاب المستوى الأول والثاني، والخامس والسادس، حيث بلغ متوسط استجاباتهم على هذا المحور على التوالي (٢,٣٠، ٢,٣٥)، وهو أكبر بفارق دال إحصائيا مقارنة بمتوسط استجابات طلاب السابع والثامن الذي بلغ(١,٩٨)، مما

يشير إلى أن المستوى الأول والثاني، والخامس والسادس يرون توافر آداب الاختلاف لدى طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة بصورة أكبر مما يراها طلاب المستوى السابع والثامن.

وربما يعزى ذلك إلى أن طلاب المستوى السابع والثامن بالمرحلة الجامعية هم على أبواب التخرج، وأصبحت لديهم معرفة موسعة عن واقع الحياة العلمية والثقافية والاجتماعية بالجامعة، ومعايشتهم ثقافات وجنسيات متعددة، ودخولهم في مناقشات وحوارات واختلافات مع غيرهم من الطلاب، الأمر الذين جعلهم يحكمون على واقع ممارسة الطلاب بالجامعة لآداب الاختلاف، وقدرتهم على تقييمها في ضوء ضوابط الشرع بشكل أدق من غيرهم.

ملخص النتائج والتوصيات والمقترحات

يعرض الباحث في خاتمة بحثه أبرز النتائج التي توصل إليها، ثم يضع التوصيات المناسبة في ضوء تلك النتائج.

أولاً-عرض ملخص النتائج:

كشفت الدراسة في جانبها الميداني عن النتائج التالية:

١. إدراك طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لأهمية آداب الاختلاف بدرجة كبيرة.
٢. جاءت أكبر جوانب الإدراك لديهم لأهمية آداب الاختلاف متمثلة في (الاستجابة لأمر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، ويحقق مفهوم الحكمة والموعظة الحسنة التي حث عليها القرآن.
٣. توافر آداب الاختلاف لدى طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بدرجة متوسطة، وجاء توافر الآداب العلمية في مقدمة آداب الاختلاف المتوافرة لدى الطلاب، يليها الآداب الأخلاقية، وكانت درجة التوافر متوسطة في كل منهما.
٤. أكبر الجوانب التي توافرت فيها الآداب العلمية للاختلاف لدى طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة تتمثل في " الرد إلى الكتاب والسنة في المسائل الشرعية "، "عرض أقوال المخالف وأفعاله على النصوص الشرعية "، وأقل الجوانب المتوافرة تتمثل في "ذكر جوانب الاتفاق مع المخالف قبل جوانب الاختلاف".
٥. أبرز الجوانب التي توافرت فيها الآداب الأخلاقية للاختلاف لدى الطلاب بدرجة متوسطة تتمثل في "الاجتهاد في تحقيق الإخلاص والتجرد لله تعالى عند الحوار مع المخالف"، وأقل الجوانب المتوافرة تتمثل في" احترام آراء المخالفين وتقدير وجهات نظرهم".

٦. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين متوسطات إجابات أفراد عينة البحث نحو مستوى إدراك طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لأهمية آداب الاختلاف تعزى لاختلاف القارة والمستوى الدراسي.

٧. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين متوسطات إجابات أفراد عينة البحث نحو درجة توافر آداب الاختلاف لدى طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة تعزى لاختلاف القارة، بينما وجدت الفروق في متغير المستوى الدراسي، وكانت في اتجاه طلاب المستوى الأول والثاني، والخامس والسادس، مقارنة بطلاب المستوى السابع والثامن.

ثانياً- التوصيات:

يوصي الباحث في ضوء ما توصل إليه من نتائج بما يلي:

١. تحسين أوجه القصور والضعف في الآداب العلمية والأخلاقية للاختلاف، والتي كشفت عنها الدراسة، من أهمها:

- تدريب الطلاب على استخدام الدقة في التعبير والإفهام لتجنب اللبس وسوء الفهم
- توعية الطلاب بضرورة تجنب المراء والجدال و الخصومة مع المخالفين.
- ذكر جوانب الاتفاق مع المخالف قبل جوانب الاختلاف
- إرشاد الطلاب إلى التزام الهدوء و التأني عند سماع رأي المخالفين لهم.
- توعية الطلاب وتوجيههم إلى ضرورة تجنب تصيدهم أخطاء المخالفين وبحثهم عنها
- حث الطلاب على إحسان الظن وتلمس الأعذار للمخالفين
- تعويد من خلال البرامج والأنشطة الطلابية الصفية واللاصفية على احترام آراء المخالفين وتقدير وجهات نظرهم.

٢. العمل بأبرز السبل التي وافق طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة على جدواها في تعزيز آداب الاختلاف لديهم، من أهمها:

- إبراز مواقف النبي صلى الله عليه وسلم في التعامل مع المخالفين
- تضمين المقررات مواقف عملية من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم في أدبه مع المخالفين.

- تضمين المقررات للنصوص الشرعية من الكتاب والسنة مما يحث على التأدب مع المخالفين.
- تضمين المقررات الدراسية تطبيقات تربوية لتعزيز آداب الاختلاف.
- تقدير أنشطة متنوعة للطلاب هدفها تعزيز آداب الاختلاف وتنميتها.

ثالثاً: المقترحات.

-إجراء دراسية علمية تطبيقية عن طريق تصميم برنامج عملي يستند إلى التربية الإسلامية لقياس مدى ممارسة طلاب الجامعات المختلفة لآداب الاختلاف في منظور التربية الإسلامية .

-إجراء دراسة لمعرفة مدى تعزيز المقررات الدراسية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لآداب الاختلاف.

قائمة المراجع :

الأبارة، سمير مثنى(٢٠١٧) **تعريف الخلاف والاختلاف**، منشور إلكترونياً على شبكة الألوكة (Alukah) تمت الزيارة بتاريخ ١٤٣٩/٦/١٥هـ

ابن الجوزي،ابو الفرج عبد الرحمن بن علي(١٤٢١) **تلبيس إبليس**، ط ١، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر(١٤٠٨)**الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة**، ط ١، دار العاصمة، الرياض.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (١٤٠٦) **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**، تحقيق محمد رشاد سالم،ط ١، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (١٤٢٥) **مجموع الفتاوى**، جمع وترتيب عبد الرحمن بن قاسم،ط ١، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة.

ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم(١٤١١) **درء تعارض العقل والنقل**،تحقيق محمد رشاد سالم، ط ٢، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

ابن حميد، صالح بن عبد الله (١٤١٥) **أصول الحوار وآدابه في الإسلام**، ط ١، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة.

ابن سعدي، عبد الرحمن بن ناصر(١٤١٢) **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**. ط ٢،عنيزة. مركز صالح بن صالح الثقافي.

ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله القرطبي(١٤٢٧) **جامع بيان العلم وفضله**، تحقيق أبي الأشبال الزهيري، ط ٧ ، دار ابن الجوزي، الدمام.

ابن كثير،إسماعيل بن عمر (١٤٢٦)**تفسير القرآن العظيم**. تحقيق: سامي بن محمد السلامة .ط ٣ . الرياض. دار طيبة.

ابن منظور، محمد بن مكرم (١٩٩٩)**لسان العرب**.ط ٣.بيروت. دار أحياء التراث العربي.

أبو زيد، بكر بن عبد الله(١٤١٤) **تصنيف الناس بين الظن واليقين**،ط ١، دار العاصمة، الرياض.

الأصفهاني، الراغب(١٤١٢) **مفردات ألفاظ القرآن**، ط ٢ ، دار القلم ، دمشق.

البغدادي، عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي(١٤٢٥) **ذيل طبقات الحنابلة**،تحقيق عبدالرحمن العثيمين، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض.

الجرجاني، علي بن محمد (١٤٠٣) **التعريفات**، ط ١ ،دار الكتب العلمية، بيروت.

الدمشقي، عبد العزيز بن عبد السلام(١٤١٤) **قواعد الأحكام في مصالح الأنام**، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، ط١ ، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.

الذهبي، محمد بن أحمد(١٤٠٢) **سير أعلام النبلاء**، ط ١، مؤسسة الرسالة، بيروت.

الشاطبي،إبراهيم بن موسى(١٤١٢) **الاعتصام**، تحقيق سليم بن عيد الهلالي، ط١ ، دار ابن عفان، السعودية.

الشوكاني، (١٤١٤) **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**،ط ١، دار ابن كثير، دمشق.

الطبري، محمد بن جرير(١٤٢٢) **جامع البيان في تأويل آي القرآن**، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١ ، دار هجر للطباعة والنشر، الرياض.

عبد المنعم، محمود عبد الرحمن (١٤١٩) **معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية**، ط ١ ،دار الفضيلة، القاهرة.

عوامه، محمد(١٤١٨) **أدب الاختلاف في مسائل العلم والدين**، ط ٢ ، دار البشائر، بيروت.

الغزالي، محمد بن محمد، **إحياء علوم الدين**، دار المعرفة، بيروت.

الفيومي، أحمد بن محمد(١٩٨٧) **المصباح المنير**.بيروت.مكتبة لبنان.

القرطبي، محمد بن أحمد(١٣٨٤) **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، ط٢ ، دار الكتب المصرية، القاهرة.

المجيدي، عبد السلام مقبل،(١٤٢٤) **لا إنكار في مسائل الخلاف**، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر.

مصطفى، إبراهيم. وآخرون،(١٩٧٢) **المعجم الوسيط**. ط ٢. تركيا، المكتبة الإسلامية.

مكتب التربية العربي لدول الخليج،(٢٠١٠) **نشر وتنمية وتطوير ثقافة الحوار**، ضمن مشروع تطوير التعليم، حقيبة المتدربين، نشر مكتب التربية العربي، الرياض.

المناوي، عبد الرؤوف(١٣٥٦) **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، ط ١، الكتبة التجارية الكبرى، مصر.

ثانياً: الرسائل العلمية.

أبو جزر، منى محمد موسى (٢٠١٢) **آداب الاختلاف المتضمنة بمحتوى التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في ضوء الفكر الإسلامي ومدى اكتساب الطلبة لها**.رسالة ماجستير غير منشورة، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

أبو عودة، خالد فؤاد محمد (٢٠٠٩) **مدى ممارسة طلبة الدراسات العليا لأدب الاختلاف في الإسلام من وجهة نظر أساتذتهم في الجامعات الفلسطينية** ، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم أصول التربية، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.

الشرابي، ماجد بن دخيل الله (٢٠١٥)**أدب الاختلاف وتطبيقاته التربوية أبو بكر وعمر رضي الله عنهما أنموذجاً**، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

الشلوي، هدى بنت ثواب بن عيضة (١٤٣٤) **الاختلاف في الرأي وضوابطه من منظور التربية الإسلامية وفي ضوء متطلبات الواقع المعاصر**. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

العقلا، علي بن فراج(١٤١٦) **الخلاف وتأصيل آدابه في التربية الإسلامية**، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

ثالثاً: البحوث في المجلات والدوربات العلمية.

أحمد، محمد إبراهيم (١٩٩٦) **آداب الاختلاف في الإسلام**، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، الكويت العدد (٣٦٩) أكتوبر .

الجوهري، محمد السيد محمد (١٩٩٣) **أدب الخلاف في الإسلام**، مجلة التوحيد ، جماعة أنصار السنة المحمدية ، مصر السنة (٢٢) العدد (١٩) جمادى الثانية، ص ص ١٧-١٩.

الشرقاوي،عفت محمد (١٩٩٨) **حقيقة الاختلاف من وجهة النظر الإسلامية**، مجلة المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، تونس، جامعة الزيتونة.

عبد الحليم، ياسين عبد اللطيف (٢٠٠٨) **اختلاف الفقهاء** (نشأته – أسبابه – مدارسه) حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالقاهرة ، جامعة الأزهر، مصر ، المجلد (١) العدد (٢٦) ص ص ٦٨٠-٧٣٥ .

ولد أباه،محمد المختار (١٩٩٨) **مجالات الخلاف وضوابطه بين علماء المسلمين**، مجلة المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، تونس، جامعة الزيتونة.